كأنك حفي عنها قال مقاتل كأنك استحفيت عنها السؤال حتى علمتها وقال القتبي اي كأنك معني حتى
علمها ومنه يقال تحفى فلان بالقوم اذا بالغ في البر ويقال كأنك حفي عنها يعني كأنك جاهل بها وفي
الآية تقديم وتأخير ومعناه يسألونك عنها كأنك حفي عنها كأنك عالم بها قل انما علمها عند ربي
وروى ابرهيم بن يوسف باسناده ان النبي صلعم سأله رجل فقال متى الساعة قال ما المسئول عنها باعلم
من السائل ولكن لها اشراط الساعة عشرة يقرب فيه الماحل ويطرف فيه الفاجر ويعجز فيه المنصف
ويكون الصلوة مناً والزكوة مغرماً والامانة مغنماً واستطالة الفراعنة فعند ذلك يكون امارة الصبيان
وسلطان النساء ومشورة الاماء ثم قال قل انما علمها عند الله يعني علم قيام الساعة عند الله ولكن
اكثر الناس لا يعلمون انها كائنة ولا يصدقون بها قوله تعالى قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا قال
مقاتل يعني لا اقدر لنفسي ان اسوق اليها خيرا او ادفع عنها ضرا حتى ينزل بي فكيف املك علم الساعة
الا ما شاء الله فيصيبني ولو كنت اعلم الغيب يعني النفع والضر اذا جاء لاستكثرت من الخير وما مسني
السوء يعني لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من النفع وما اصابني الضر وقال الكلبي ان اهل مكة قالوا
له الا يخبرك ربك بالبيع الرخيص قبل ان يغلوا فنشتريه فنربح فيه فنزل قل لهم ولو كنت اعلم الغيب — يعني لو كنت اعلم
لاستكثرت من الخير الجدوبة والقحط ويقال لو كنت اعلم متى اموت لاستكثرت من العمل الصالح وقال
الضحاك قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا يعني الغنا والفقر الا ما شاء الله ان شاء اغنى عبده وان شاء
افقره ولو كنت اعلم الغيب يعني مواضع الكنوز لاستخرجتها وما مسني السوء يعني الفقر ان انا الا
نذير يعني مخوف بالنار وبشير يعني مبشرا بالجنة لقوم يؤمنون يعني يصدقون بالبعث قوله تعالى
هو الذي خلقكم من نفس واحدة يعني من نفس ادم وجعل منها زوجها يعني خلق من نفس ادم من ضلع من اضلاعه
البسرى زوجته حوا ليسكن اليها يعني ليطمئن اليها ويجامعها فلما تغشاها يعني سكن اليها وجامعها
حملت حملا خفيفا يعني خفيف الماء فمرت به يعني استمرت بالحمل تقول قامت بالحبل وقعدت
ولا تدري اهي حبلى ام لا فلما اثقلت يعني ثقل الولد في بطنها دعوا الله ربهما وذلك ان ابليس اتاها
فقال يا حوا ما هذا الذي في بطنك قالت ما ادري قال اخاف انها بهيمة تكون وانت [illegible]
فان دعوت الله وولدت ولدا صالحا انسانا فتسميه باسمي قالت نعم وما اسمك قال عبد الحارث فلذلك
قد دعت حوا وادم فذلك قوله دعوا الله ربهما لئن اتيتنا صالحا يعني اعطيتنا ولدا سويا صحيح الجوارح

لنكونن

عنها

لنكونن من الشاكرين وهذا قول سعيد بن جبير رواه عن ابن عباس رضي عنهما عن معمر عن قتادة انه قال كان ادم
لا يولد له ولد الا مات فقال له الشيطان وقال ان سرك ان يعيش ولدك فسميه عبد الحارث ففعل
فاشتركا في الاسم ولم يشتركا في العبادة وروي عن السدي انه قال اسم ابليس الحارث يوم لعن
فاراد ان ينسب اليه فامرها فسمته عبد الحارث فعاش بعد ذلك اياما ثم مات فذلك قوله فلما اتيهما
يعني اعطاهما صالحا خلقا ادميا سويا جعلا له شركا فيما اتيهما قرا نافع وعاصم في رواية
ابي بكر جعلا له شركا بكسر الشين وجزم الراء وقرا الباقون شركاء بالضم فمن قرا شركا بالكسر فهو على معنى
التسمية وهو اسم يقوم مقام المصدر ومن قرا بالضم معناه جعلا له شركاء يعني الشريك في الاسم وانما
ذكر الشركاء واراد به الشريك يعني الشيطان فان قيل من قرا بالكسر كان من حق الكلام ان يقول جعلا
لغيره شركا لانهما لا ينكران ان الاصل لله تعالى وانما جعلا لغيره شركا يعني نصيبا قيل له معناه
جعلا له شركاء يعني ذا شرك فذكر الشرك والمراد به ذا شرك كقوله تعالى واسأل القرية يعني اهل
القرية فضرب الله تعالى بهذا مثلا للكفار يعني كما ان ادم وحوا اعطاهما الله تعالى ولدا سويا صالحا
جعلا له شركا في الاسم فكذلك الكفار خلقهم الله تعالى ورزقهم فاشركوا في عبادته ثم نزه نفسه عن الشرك
فقال فتعالى الله عما يشركون يعني هو اعلى واجل من ان يوصف له الشريك ثم رجع الى قصة الكفار
فقال ايشركون ما لا يخلق شيئا يعني اتشركون الالهة مع الله وهم كفار مكة ما لا يخلق شيئا وهو الالهة
وهم يخلقون يعني ينحتون ويصنعونها بايديهم ولا يستطيعون لهم نصرا يعني لا يستطيعون نصرا
لمن يعبدها ولا انفسهم ينصرون يعني لا يستطيعون ان يمنعوا مما نزل بهم وان تدعوهم الى الهدى
قال الكلبي يعني الالهة لو تدع المشركون الهتهم الى امر لا يتبعوكم يعني لا تتبعهم الهتهم سواء عليكم يا اهل
مكة ادعوتموهم ام انتم صامتون لا تفعل شيئا لانه ليس فيها روح وقال مقاتل وان تدعوهم الى الهدى يعني كفار
مكة لا يتبعوكم يعني النبي صلعم وحده سواء عليكم يا اهل مكة ادعوتموهم ام انتم صامتون ولا يؤمنون قرا نافع
لا يتبعوكم بجزم التاء والباقون بالنصب والتشديد وهما لغتان تبعته واتبعته واحد ثم قال عز وجل
ان الذين تدعون يعني تعبدون من دون الله يعني الاصنام عباد امثالكم يعني مخلوقين مملوكين اشباهكم
وليسوا بالهة فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين انها الهة ثم قال عز وجل الهم ارجل
يمشون بها في حوائجكم ام لهم ايد يبطشون بها يعني يعطون ويمنعون عنكم الضرام لهم اعين يبصرون بها

Copyright © King Saud University